إعجاز القرآن الكريم في آيتي النحل (٦٨-٦٩) من سورة النحل

"دراسة بيانية علمية"

The Miracle of the Holy Quran in Verses 68-69 of Surat An-Nahl
"A Scientific Graphic Study"

إعداد

د/ عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي

أستاذ مشارك الدراسات القرآنية، قسم العلوم الإسلامية،
كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

إعجاز القرآن الكريم في آيتي النحل (٦٨-٦٩) من سورة النحل "دراسة بيانية علمية"

عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي
قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان
البريد الالكتروني: umlsalem@squ.edu.om

الملخص:

يُعالج هذا البحث مظاهر الإعجاز البياني والعلمي في آيتي النحل (٦٨-٦٩) من سورة النحل، من خلال دراسة تفسيرية تحليلية تجمع بين النص القرآني والمعطيات العلمية الحديثة. وقد انطلقت إشكالية البحث من تساؤل محوري حول سرّ مخاطبة النحل بصيغة المؤنث، ومدى ارتباط ذلك بحقائق علم الأحياء. كما تناول البحث دلالة الألفاظ المختارة في الآيتين، مثل: "أوحى"، "اتخذي"، "فاسلكي"، "ذُلُلًا"، مستقصيًا ما تحمله من نكات بيانية وإشارات علمية دقيقة. واعتمد الباحث مناهج متعدّدة، شملت: المنهج الاستقرائي لاستقصاء ما ورد في كتب التفسير، والمنهج المقارن بين أقوال المفسّرين والمعطيات الحديثة، والمنهج التحليلي في تفكيك دلالات الألفاظ، والمنهج النقدي لمناقشة بعض وجوه التفسير. وقد خلُص البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها: تمثّل آيتا النحل واسطة العقد في السورة من حيث البناء والدلالة. صياغة الآيتين جاءت محكمة اللفظ ثرية المعنى تتجلى فيها دقة التعبير القرآني. جاء اسم سورة النحل في هاتين الآيتين الكريمتين المتحدثتين عن النحل لتعطينا إشارة على عموم نفع القرآن الكريم، فهو كالنحل فيه شفاء لما في الصدور؛ كما أن في النحل شفاء لما في الأجساد. أشارت الآيات إلى أهمية الوحدة في العمل والتكاتف في البناء ونبذ ما لم يكن كذلك من خلال عالم النحل العجيب الصنع. ترشدنا الآيتان إلى أهمية أن يكون الإنسان كالنحل ينفع ولا يضر إلا في حالة دفاعه عن نفسه كما هو حال نحل العسل.

الكلمات المفتاحية: النحل، العسل، الوحي، الشجر، الجبال.

The Miracle of the Holy Quran in Verses 68-69 of Surat An-Nahl
"A Scientific Graphic Study"

Abdullah bin Salem bin Hamad Al Hinai
Department of Islamic Science, Faculty of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
Email: umlsalem@squ.edu.om

Abstract:
This research addresses the manifestations of rhetorical and scientific inimitability in verses 68–69 of Surah An-Nahl, through an exegetical and analytical study that integrates the Qur'anic text with modern scientific findings. The central research question stems from the remarkable choice of addressing the bee in the feminine form and its correlation with established facts in the field of biology. The study also explores the semantic implications of key words in the two verses—such as "awḥā" (revealed), "ittakhidhī" (take for yourself), "faslukī" (follow), and "dhululan" (submissive paths)—investigating their rhetorical subtleties and precise scientific connotations. The researcher employed multiple methodologies, including the inductive method to gather relevant interpretations from classical exegetical sources, the comparative method to contrast traditional commentaries with modern scientific data, the analytical method to deconstruct the semantic layers of specific terms, and the critical method to evaluate and discuss various interpretive perspectives.The research concluded with several significant findings, among which are the following: the two verses in question constitute the thematic and structural centerpiece of the surah; their formulation is characterized by linguistic precision and richness of meaning, reflecting the eloquence of Qur'anic expression. The naming of the surah as *An-Nahl* (The Bee), particularly in reference to these two verses that discuss bees, signals the all-encompassing benefit of the Qur'an—it is like the bee, a source of healing for hearts, just as bees produce healing for bodies. The verses allude to the importance of unity in work, collective effort in construction, and the rejection of individualism, as exemplified by the wondrously organized world of bees. Moreover, the verses guide humans toward embodying the qualities of bees—being beneficial and harmless, except when forced to defend themselves, just like the honeybee.

Keywords: Bees, Honey, Revelation, Trees, Mountains.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،،

فإن القرآن لا يزال عطاؤه يتجدد بتجدد الأيام من خلال إشارته إلى أمور لم تحدث إبان نزوله، وأشياء لم تكن معروفة حينئذ، ومن ذلك تعبيراته الدقيقة بأسلوب معجز وحكيم عن النحل في سورة النحل أثناء قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨-٦٩]

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث الرئيسة في سر تعبير القرآن بمخاطبة النحل بصيغة الأنثى: " أَنِ اتَّخِذِي، كُلِي، فَاسْلُكِي"، ويظهر ذلك جليًا من خلال الأسئلة الآتية:

(١)ما سر تعبير القرآن بصيغة الأنثى أثناء خطابه للنحل؟ وهل لذلك من دلالات علمية وصل إليها العلم الحديث؟

(٢)ما سر استخدام القرآن لبعض الألفاظ مع النحل مثل: "وَأَوْحَى، فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا"؟

(٣)ما دلالة تلكم الألفاظ من حيث الإعجاز البياني والعلمي؟ وهل من علاقة بين الإعجاز البياني والعلمي؟ وما دليل ذلك كله؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- إبراز سر التعبير القرآني حين مخاطبة النحل بصيغة الأنثى، مع بيان علاقة ذلك بالإعجاز العلمي.
- إظهار سر استخدام القرآن لبعض الألفاظ – دون غيرها – مع النحل.

- بيان دلالة الألفاظ في آيتي النحل من حيث الإعجاز البياني والعلمي، مع الكشف عن العلاقة بين الإعجاز البياني والعلمي.

أهمية البحث وأسباب الكتابة فيه:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يظهر العلاقة بين سر التعبير القرآني والإعجاز العلمي، وأما سبب الكتابة في هذا البحث، فلكوني لم أطلع على دراسة علمية مستقلة في هذا الجانب.

المناهج المتبعة:

اتبع الباحث مناهج عدة من أهمها:

(١) **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء كتب التفسير والإعجاز من أجل بيان ما كتب حول هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالإعجاز البياني وسر فصاحة الألفاظ.

(٢) **المنهج المقارن:** وذلك بالمقارنة بين ما كتبه المفسرون القدامى والمعاصرون، كما سيقوم الباحث بالمقارنة بين ما كتب حول النحل علميًا وما كتب في كتب التفسير.

(٣) **المنهج النقدي:** وذلك بنقد بعض أوجه التفسير حول الآية الكريمة خاصة عند المفسرين المتقدمين.

(٤) **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل بعض الكتابات حول النحل من خلال كتابات المفسرين وعلماء الأحياء المختصين.

هيكلة البحث:

تكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك كالآتي:

المقدمة: وفيها ذكر مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته وأسباب الكتابة فيه، والمناهج المتبعة فيه، وأخيرًا هيكلته.

المبحث الأول: المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين

المطلب الأول: مناسبة الآيتين لما قبلهما والقراءات الواردة فيهما

المطلب الثاني: معاني الكلمات والمعنى الإجمالي للآيتين

المبحث الثاني: النكت البيانية في تفسير آيتي النحل، وسر التعبير ببعض الألفاظ

المبحث الثالث: التفسير العلمي للآيتين الكريمتين.

الخاتمة: وفيها ذكر لأهم النتائج.

المبحث الأول: المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين

المطلب الأول: مناسبة الآيتين لما قبلهما والقراءات الواردة فيهما

المناسبة بين هاتين الآيتين الكريمتين وما قبلهما يظهر من خلال أمور ثلاثة:

١- أولهما أن الله تعالى لما بين أنه امتن على عباده بإخراج الألبان من النعم، وإخراج السكر والرزق الحسن من النخيل والأعناب، وأن ذلك كله من دلائل قدرته على الخلق، ثلث بذكر إخراج العسل من النحل الحشرة الصغيرة، فدل بذلك على إثبات القدرة البديعة والصنعة الفريدة.

٢- "لما كانت المشروبات من اللبن وغيره هو الغالب في الناس أكثر من العسل، قدم اللبن وغيره عليه، وقدم اللبن على ما بعده؛ لأنه المحتاج إليه كثيرًا، وهو الدليل على الفطرة..."(١)

٣- ذكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): "أنه لما كان أمر النحل في الدلالة على تمام القدرة وكمال الحكمة الإلاهية أعجب مما تقدمه وأنفس منه ثلث به وأخره عن الأمور السابقة عليه؛ لأنه أقل الثلاثة عندهم، وغير الأسلوب وجعله من وحيه إيماء إلى ما فيه من غريب الأمر وبديع الشأن".(٢)

---

(١) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. (٢٠٠٠). تح: صدقي محمد وآخرون. دار الفكر- بيروت. (د.ط)، ج٦، ص٥٥٨.

(٢) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب السور. (١٩٨٤). دار =

وعند إمعان النظر في الآيتين الكريمتين وما قبلهما يتبين أن ما ذكره العلماء من كمال الخلق بإخراج عسل النحل، وأنه إنما أخره على ما تقدمه من النعم؛ لأنه أقل منهما استخداما وأكثر فاعلية عليهما، ولأنه يستخدم كشفاء من أمراض كثيرة، ويمكن القول إنما جعل الله ذكر النحل ثالث الثلاثة من النعم المذكورة؛ لأن بها يختم النعم المتناسقة، كما جعله اسماً دالاً على السورة الكريمة، وكأن كل النعم في النحل هي نحل من الله الخالق المتفضل على عباده، وقد جاءت هاتان الآيتان واسطة العقد في السورة الكريمة فكأن كل ما ذكر قبلهما وبعدهما إنما هو نحل من نحل الله.

=

المعارف العثمانية- الهند. ط١، ج١١، ص١٩٦.

المطلب الثاني: معاني الكلمات والمعنى الإجمالي للآيتين

في الآيتين الكريمتين كلمات عدة تحتاج إلى بيان وإيضاح، وهي تفتح الباب وتمهد الطريق لمعرفة المعنى الإجمالي لهما، ومن تلكم المعاني ما يلي:

(١) **[أوحى]** يقال في غير القرآن وحي بمعنى أن الله ألهمها وقذف فيها وعلمها على وجه هو أعلم به، قال القرطبي (ت ٦٧١هـ): "ولا خلاف بين المتأولين أن الوحي هنا بمعنى الإلهام"[١].

(٢) **[النحل]** بسكون الحاء، وقرأ يحي بن وثاب إلى النَّحَل بفتحتين، جمع ومفردة نحلة كمنَحل ونَحَلة ويجوز فيه التأنيث وهي لغة الحجاز وهي التي استخدمها القرآن هنا (اتخذي، فأسلكي)، كما يجوز فيه التذكير لأن النحل مذكر، ويطلق على هذا اسم جنس جمعي وهو كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء، فيجوز فيه التذكير والتأنيث [٢]، والنحل هو زنابير العسل، ويقول ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): "وهو ذباب له جرم بقدر ضعفي جرم الذباب المتعارف عليه وأربعة أجنحة، ولون بطنه أسمر إلى الحمرة، وفي خرطومه شوكة دقيقة كالشوكة التي في ثمرة التين البربري مختفية تحت خرطومه يلسع بها ما يخافه من الحيوان، فتسم الموضع سمًّا غير قوي، ولكن الذبابة إذا انفصلت شوكتها تموت"[٣]، ويسمي النحل نحلاً؛ "لأن الله عزوجل نحلهُ العسل الذي

(١) القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. (١٩٦٤). تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية- القاهرة. ط٢، ج١٠، ص١٣٣.

(٢) القرطبي، الجامع، مرجع سابق، بتصرف.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. (١٩٨٤). الدار التونسية للنشر- تونس. (د.ط)، ج١٤، ص٢٠٥.

يخرج منه[١]" كذا قال القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ونقل الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) عن الزجاج (ت ٣١٣هـ) قوله في تعليل ذلك: "يجوز أن يقال سمي هذا الحيوان نحلاً؛ لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها"[٢]، ولا مانع من قبول كلا التعليلين فإن النكت تتزاحم كما يقول البيانيون.

(٣) **[أن اتخذي]** أن هنا تفسيرية بمعنى أي على رأي جماعة منهم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، في حين ذهب جماعة من أهل العلم منهم السيوطي (ت ٩١١هـ) على أنها مصدرية بتقدير باتخاذ، وكلا الأمرين سائغ، والأحسن أن تكون تفسيرية كما في معنى الإيحاء من القول بغير حروفه، يقول ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): "وأن تفسيرية وهي ترشيح للاستعارة التمثيلية؛ لأن أن التفسيرية من روادف الأفعال على معنى القول دون حروفه"[٣].

(٤) **[ومما يعرشون]** يقال عرش يعرش بكسر الراء وضمها، وبالكسر قرأ جمهور القراء العشرة، وبالضم قرأ ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ) وشعبة (ت ١٩٣هـ)، وتأتي عرش بمعنى هيأ، وذكر ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) أن أكثر ما تستعمل فيما يكون من إتقان الأغصان والخشب وترتيب ظلالها[٤]، وفي المراد من هذه الكلمة أقوال عدة منها:

---

(١) القرطبي، الجامع، مرجع سابق، ج١٠، ص١٣٣.

(٢) الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب. (١٤٢٠). دار إحياء التراث العربي- بيروت. ط٣، ج٢٠، ص٢٣٦

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج١٤، ص٢٠٦.

(٤) ينظر: ابن عطية، محمد عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (١٤٢٢). تح: عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١، ج٣، ص٤٠٦.

أ- إنه الكرم: قاله ابن زيد ويعنى به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

ب- ما يبنيه الناس من السقوف قاله الطبري (ت ٣١٠هـ)[١].

ج- ما يبنيه الناس من الأماكن التي تلتقي فيها النحل سواء كانت سقوفا أم غيرها.

والأخير هو الأعم، لأن ما يبنيه الناس يختلف من بلد لآخر ومن زمان لآخر.

(٥) **[ذللاً]** جمع ذلول، ويجوز أن يكون حالاً من السبل بمعنى ذللها الله تعالى، ويجوز أن تكون من حال فاعل اسلكي بمعنى مطيعة منقادة، وبناءً عليه فإن الموصوف بها يكون على قولين: أحدهما أنها السبل، فيكون المعنى فاسلكي السبل مذللة فلا يتوعر عليك أي مكان تسلكينه، وثانيهما النحل، ويكون المعنى فاسلكي أيتها النحل مذللة منقادة بالتسخير لبني آدم.

(٦) **[مختلف ألوانه]** ألوان العسل كثيرة فمنها الأبيض والأسود والأحمر والأصفر، ويختلف لون العسل باختلاف النحل ونوع المرعى الذي يرعى منه النحل، ويختلف طعم العسل باختلاف المرعى.

(٧) **[فيه شفاء للناس]** اختلف المفسرون في المراد بالضمير في كلمة (فيه) إلى أقوال ثلاثة:

١- أنه يعود للعسل؛ لأنه أقرب مذكور، وهذا رأي جمهور المفسرين، وهو الصحيح حتى لا يتفكك النص القرآني، وهو المستفاد من النص لأول وهلة.

(١) الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (٢٠٠١). تح: عبد الله بن عبد المحسن. دار هجر للطباعة- مصر. ط١، ج١٤، ص٢٨٦. بتصرف.

٢- أنه يعود إلى القرآن، وقال هؤلاء إن المعنى تم عند قوله تعالى "ألوانه"، ثم استأنف قوله تعالى "فيه شفاء للناس"، ولا يلزم أن يعود إلى ضمير موجود، وفي مقدمة القائلين بهذا مجاهد (ت ١٠٤هـ).

٣- الهاء تعود إلى الاعتبار، والشفاء هنا بمعنى الهدى وبهذا القول قال الضحاك (ت ١٠٦هـ).

المعنى الإجمالي:

يخاطب الله تعالى نبيه محمداً ﷺ، والمراد به كل فرد من الناس ممن له عقل وفكر ليستدل به على كمال قدرة الله بأن الله ألهم النحل وأعلمها في نفسها بأن تبني لها بيوتاً على شكل مسدس بأضلاع متساوية في كهوف الجبال، وكذا أنواع الشجر وأجوافه، وهذا إذا كان لا أصحاب لها، فإذا كانت لها أرباب فهي تتخذ مما يبني لها أربابها بمختلف البناء القديم والحديث والأشكال والألوان، ثم أيتها النحلة كلي من كل ثمرة تشتهين الأكل منها، وإذا أكلت من تلكم الثمار في المواضع البعيدة عن بيتك فاتخذي من الطرق والسبل المذللة لك فلا تضلي في العودة إليها وإن بعدت.

وقوله تعالى: **[يخرج من بطونها]** أي يخرج من بطون تلكم النحل عسل يشرب مختلف ألوانه تبعاً لاختلاف أنواع النحل، وما تأكله من غذاء فهناك الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأبيض المشرب بحمرة.

وقوله تعالى: **[فيه شفاء للناس]** الضمير يعود على الشراب لأنه أقرب مذكور، ففي شراب العسل شفاء لبعض الأدواء لبعض الناس وليس لكل الأدواء وكل الناس، وقد ثبت علمياً أن في العسل شفاءً من أمراض كثيرة فهو شفاء فعال للضعف العام، والتسمم، وأمراض الكبد، والاضطرابات المعوية، والالتهابات الرئوية، والذبحة الصدرية، واحتقان المخ، وضعف

القلب، والحصبة، وغيرها من الأمراض المستعصية، فسبحان من أودع في العسل كل هذه الخصائص، وسبحان الله الذي ضمن الانتفاع به في آية لا تتجاوز أربعة أسطر، وصدق الإمام الشافعي إذ يقول: "هذا ورق التوت طعمه واحد، تأكله الدود فيخرج منه الإبرسيم (الحرير)، وتأكله النحل فيخرج منه العسل، وتأكله الماشية والبعير والأنعام فتلقيه بعرًا وروثًا، وتأكله الظباء فيخرج منها المسك وهو شيء واحد"(١).

إن في الذي تخرجه النحل من شفاء عجيب لعبرة وعظة لأناس يتعظون ويتفكرون في خلق الله.

(١) ابن كثير، إسماعيل بن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٠٠). تح: مصطفى السيد وآخرون. مؤسسة قرطبة– الجيزة. ط١، ج١، ص٣١٢.

المبحث الثاني: النكت البيانية في تفسير آيتي النحل، وسر التعبير ببعض الألفاظ

في هاتين الآيتين نكات عديدة ومعاني غزيرة في كل لفظة، ومن أهم تلكم النكات:

(١) ألهم الله الحيوانات كل بحسبه أموراً بديعة في عيشها وكيفية التعامل مع ولدها وأمور حياتها، ومن تلكم الحيوانات الغريبة الخلق النحل حيث اختص القرآن الكريم بتسمية الإلهام لها وحياً؛ وذلك أن الله ألهمها نظاماً محكماً دقيقاً يعجز عنه العقلاء، "فهي ألهمت أن يكون لها رئيس يسوسها وهو ينصف بينها، ويحكم بالعدل وينقي القذر حتى إنه لو رميت على أحداها نجاسة قتلها تطهيرًا للجماعة وأن تعيش طهوراً، وإذا ظهر فيها رئيس قاتل الأصيل ذلك الرئيس ونصروه عليه، وإنها لتبني بيتها بإحكام فتجعله على شكل مسدسات لكي يكون البناء محكماً وكي يكون كل فراغ مسدود"[١].

(٢) افتتحت هذه الجملة بفعل "وأوحى"، ولم تفتتح كما افتتحت مثيلاتها باسم الجلالة في النعم السابقة مثل "والله أنزل"، لما في كلمة "أوحى" من دلالة دقيقة وإيماء إلى أن الله ألهم تلكم الحشرة الضعيفة نظامًا غريبًا وتدبيرًا عجيبًا وعملًا متزنًا يعجز عنه بعض العقلاء[٢].

(٣) بدأ الله بصيغة الخطاب والمخاطب هنا النبي ﷺ ويدخل كل من يقرأ القرآن الكريم، واختار الله لفظة الوحي لما فيه من معنى الإحسان[٣].

---

(١) أبو زهرة، محمد بن أحمد. زهرة التفاسير. (د.ت). دار الفكر العربي. (د.ط)، ج٨، ص٤٢١٣

(٢) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج١٤، ص٢٠٤

(٣) أشار إلى ذلك البقاعي في نظم الدرر، مرجع سابق، ج١١، ص١٩٦

والإحسان هنا إلى البشر الذين يشربون ويتغذون بهذا الشراب دون تعب أو كد من حيث الأصل، والإحسان إلى هذه المخلوقات التي ألهمها بهذه الطريقة السريعة.

(٤)في توجيه الأمر إلى النحل بهذا الترتيب الدقيق وبهذه الطريقة اللافتة "أن اتخذي من الجبال بيوتًا" وقوله سبحانه: "ثم كلي من كل الثمرات" ثم قوله تعالى: "فاسلكي سبل ربك ذللًا" إشارة إلى الوحي الصادر من الله تعالى إلى النحل ليس أمرًا تكليفيًا، وإنما هو أمر تقديري؛ لأنه ليس للنحل أدنى تفكر أو تدبير، بل هو أشبه بجهاز عامل في كيان النحل[١] على حد تعبير الشيخ عبد الكريم الخطيب.

(٥)بدأ الذكر الكريم بذكر الجبال ثم الشجر ثم مما يعرش الناس ويبنونه؛ لأمور كثيرة منها: أن أصل النحل النقي يكون في الجبال ثم في الشجر وأخيرًا مما يعرشون وهذا الترتيب طبيعي، فالجبال غالبًا ما تكون بعيدة عن حياة الناس وتداخلاتهم في الطبيعة، ثم الشجر أقل من الجبال وأخيرًا مما يبنيه الناس، وعليه فيكون العسل الجبلي أفضل من عسل الأشجار، وعسل الأشجار أفضل مما بناه الناس للنحل، وعسل الجبال والأشجار غالبًا لا يتدخل فيه الإنسان؛ أما النوع الثالث فهو الذي يتدخل فيه الإنسان وعليه فيكون أقلها جودة عن سابقيه، حيث إنه أول ما وجد على ظهر الأرض، وأيضًا فإن عسل الجبال هو الأصل ثم الشجري ثم بما بناه الناس.

وألفاظ القرآن مختارة اختيارًا عجيبًا دقيقًا ومن ذلك أنه قدم لفظة "من" على "الجبال"، من الجبال ومن الشجر ومما يعرشون، والمراد بها هنا "من"

(١) الخطيب، عبدالكريم. التفسير القرآني للقرآن. (د.ت). دار الفكر العربي– القاهرة. (د.ط)، ج٧، ص٣٢٤.

الدالة على البعضية، فالنحل لا تبني بيوتها في كل الجبال ولا في كل الشجر، ولا في كل مما يعرشه الناس[١]. وسبحان منزل كتابه الكريم عندما عبر بالاسمية في الجبال والشجر وعبر في الأخير بالاسم الموصول "ما" الدالة على غير العاقل وجعل صلتها فعل يعرشون؛ ليدل على التجديد والحدوث، أي لا يزال الناس يجددون ويحدثون طرقًا جديدة، ويبتكرون في طريقة تربية النحل، أما الطبيعة فتبقى على ما هي عليه من قبل.

(٦) اختير العطف بـ (ثم) التي تقتضي المهلة والتراخي؛ ذلك أن هناك وقتًا مستغرقًا من اتخاذ البيوت وبين الأكل من الثمرات[٢]، وذكر العلامة ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) وجهًا آخر وهو أنها للترتيب الرتبي فيقول: و "ثم" للترتيب الرتبي؛ لأن إلهام النحل للأكل من الثمرات يترتب عليه تكون العسل في بطونها، وذلك أعلى رتبة من اتخاذها البيوت؛ لاختصاصها بالعسل دون غيرها من الحشرات التي تبنى بيوتها"[٣].

(٧) اختار الله كلمة "بيوت" دون غيرها من الكلمات للدلالة على أن في بيوت النحل نظامًا عجيبًا غريبًا ربما يعجز عنه بعض العقلاء فيقول البقاعي (ت ٨٨٥هـ): "وبدأ بالبيوت لأنها من عجب الآخر في حسن الصنعة وبلاغة الشكل وبراعة الإحكام وتمام التناسب"[٤].

(٨) "من كل الثمرات" التعبير بكل له دلالة بلاغية إذ كل تدل في أصل وضعها على العموم فهل يأكل من كل الثمرات؟ يجوز أن يكون كذلك لكنه بعيد واقعًا في المعنى، وقد أجاب عن هذا جمال الدين القاسمي

(١) أشار إلى ذلك العلامة الزمخشري في الكشاف، مرجع سابق، ج٢ ص٦١٨.
(٢) ينظر أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ج٦ ص٥٥٩.
(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج١٤، ص٢٠٧.
(٤) البقاعي، نظم الدرر، مرجع سابق، ج١١، ص١٩٧.

(ت ١٣٣٢هـ) بقوله: "فالعموم عرفي أو لفظ كل للتكثير أو هو عام مخصوص بالعادة ولو أبقي الأمر على ظاهره لجاز؛ لأنه لا يلزم من الأمر الأكل من جميع الثمرات الأكل منها؛ لأن الأمر للتخلية والإباحة"[١]، فالعموم عرفي أي بالمتعارف عليه أن تأكل مما هو موجود وليس كل موجود، ومعنى كلام الشيخ أنه ليس المراد "كل" بصيغتها الحقيقية، ولكن المراد منها التكثير والمبالغة وهذا وجه حسن، لكن ربما غيره يكون أحسن، ومن ذلك أن الأصل في الصيغ أن يراد منها حسبما وضعت في لغة العرب، أو هو عام مخصوص بالعادة أي أن العادة مخصصة للعام كما قوله: "تدمر كل شيء" ولم تدمر كل شيء وإنما الناس، فالعادة أن النحل لا يأكل من كل الشجر خاصة تلك التي لا يحسن الأكل منها، وإنما تأكل الطيب حتى تخرج طيبًا.

(٩) "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه" في هذه الجملة الكريمة ما يسمى عند البيانيين بالاستئناف البياني وهو ناشئ عن سؤال مقدر في الذهن بعد الخبر عن النحل وأنها كذا وكذا، فنشأ سؤال ما الغاية من النحل؟ الجواب: يخرج من بطونها مختلف ألوانه[٢] فيه شفاء للناس، وقد وصفه الله بأوصاف بأنه يخرج من بطونها رغم أنها تخرج من فمها وهذا ناظر إلى أصل التكوين العجيب للنحل، ذلك أن النحل يمتص الرحيق من ثمرات عدة، ثم يتم في بطنها عملية تكوين غريبة تجعل من ذلك الرحيق عسلًا مصفًى فلم يقل من فمها أو أفواهها[٣]. ثم وصفه

(١) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. محاسن التأويل. (١٤١٨). تح: محمد باسل. دار الكتب العلمية–بيروت. ط١، ج٦، ص٣٨٥

(٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج١٤، ص٢٠٨

(٣) الشعراوي، محمد متولي. تفسير الشعراوي. (١٩٩٧). مطابع أخبار اليوم. (د.ط)، ج١٣، ص٨٥٥

بأنه شراب ونكره بمعنى أنه شراب وأي شراب[١] فالتنكير يفيد التعظيم والتنويع، كما أنه عبر بشراب ولم يعبر بعسل[٢]؛ لأن معنى جنس الشراب يشير إلى معنى الانتفاع به وهو محل المنة، ثم ليرتب عليه قوله تعالى: "فيه شفاء للناس" ثم وصفه بقوله: "مختلف ألوانه" لاختلاف أنواع النحل والمرعى وربما البلدان، ثم وصفه الله تعالى بقوله: "فيه شفاء للناس".

(١٠)سبق القول أن الضمير في "فيه" يعود إلى الشراب بدلالة السياق وجعل الشفاء نكرة في شراب العسل على سبيل الظرفية المجازية إيماء إلى أن الشفاء ليس مطَّردا به في كل حال من أحوال أو الأمزجة كما يقول ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)[٣]. والتنكير في كلمة شفاء يفيد تعظيم الشفاء وتنوعه بتنوع بعض الأسقام وهو لا يفيد العموم لأنه نكرة جاءت في سياق الإثبات وقد أخذ بعض أهل العلم العموم من التنكير[٤] التي تفيد التعظيم، يقول الشيخ أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ): "إن النص القرآني يدل على أن فيه شفاءً عظيمًا، ولكن لا على أنه تعالى يشفي به كل الأمراض غير أن يكون فيه شفاء للناس عظيم"[٥]. و"للناس" اختيرت الكلمة اختيارًا دقيقًا فهي نعت لجميع البشر ذكرانًا وإناثًا صغارًا وكبارًا مسلمين وكفارًا والتعريف فيه يدل على أنه عموم بدلي أي يعم الناس دون بعض ويبقى للنية دورها في الشفاء.

---

(١) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، مرجع سابق، ج١١ ص١٩٨

(٢) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج١٤، ص٢٠٩

(٣) المرجع نفسه.

(٤) نسب القول بالعموم إلى ابن مسعود وابن عمر من الصحابة وقتادة من التابعين للمزيد ينظر ابن الجوزي(٢٠٠٢م)، زاد المسير، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٧٠

(٥) أبو زهرة، زهرة التفاسير، مرجع سابق، ص٨ ص٤١١٥

(١١)تختتم الآية الكريمة بقوله تعالى "إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون" أي في ذلك الأمر العجيب في النحل من كونه يهتدي إلى أجزاء معينة من الأشجار، ويتغذى ثم يخرج عسلًا مصفى لعبرة لأولي التفكر والنظر الثاقب في خلق الله، يقول البقاعي (ت ٨٨٥هـ): "وكما أشار في ابتداء الآية إلى غريب الصنع في أمرها أشار إلى مثل ذلك في الختم بقوله تعالى: "لقوم يتفكرون" أي في اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة واللطائف الخفية بالبيوت المسدسة والاهتداء إلى تلك الأجزاء اللطيفة من أطراف الأشجار والأوراق وغير ذلك من الغرائب، حيث ناطه بالفكر المبالغ فيه من الأقوياء؛ تأكيدًا لفخامته وتعظيمًا لدقته وغايته على تمام العلم وكمال القدرة[١].

(١) البقاعي، نظم الدرر، مرجع سابق، ج١١ ص١٩٩-٢٠٠

المبحث الثالث: التفسير العلمي للآيتين الكريمتين.

جاء القرآن مخاطبًا الناس في كل زمان ومكان بدءًا من أهل مكة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكل زمان ومكان خطابه الخاص، لكن القرآن صيغ بصياغة عامة ودقيقة تصلح لكل زمان ومكان ولكل الناس، ولا أدل على ذلك من هاتين الآيتين الكريمتين حيث إن الخطاب فيهما جاء موجهًا للنبي ﷺ والمراد به كل من يسمع ويرى، ثم يخاطب الله النحل بصيغة الأنثى "اتخذي، كلي، فاسلكي" فلماذا خاطبها كذلك رغم أن النحل يجوز فيه التذكير والتأنيث ويستخدم التذكير عند العرب غالبًا.

وقد أجاب علماء التفسير المتقدمون بأجوبة متقاربة لخصها القنوجي الهندي (ت ١٣٠٧هـ) في فتح البيان بقوله: "وأنث الضمير في اتخذي لكونه أحد الجائزين -كما تقدم- للحمل على المعنى، أو لكون النحل جمعًا وأهل الحجاز يؤنثون النحل"[(١)].

وهذه الأوجه التي ذكرها الشيخ كلها جائزة، إلا أن العلم الحديث والأبحاث المعاصرة أضافت بعدًا آخر، ذلك أن النحل ينقسم إلى ثلاثة أقسام[(٢)]:-

١- الملكة ويطلق عليها اليعسوب أو أم الطائفة، ويطلق عليها في مصر عند العامة بأم النحل، وهي أعظم النحل وأكبرها خلقةً، ووظيفتها وضع البيوض وإفراز مواد مصممة تؤمن وحدة النظام والأمن في الخلية.

(١) القنوجي، محمد صديق خان. فتح البيان في مقاصد القرآن. (١٩٩٢). المكتبة العصرية-بيروت. (د.ط)، ج٧، ص٢٧٢

(٢) ينظر في تفصيل ذلك ما يلي تفسير المراغي ج١٤، ص١٠٤.، أوقطار، عدنان. عسل النحل. (٢٠٠٩). مكتبة فقط للعلم (إلكترونية). (د.ط)، ص١٣.

٢- ذكور النحل وعددها عادة في كل خلية تتراوح بين ٥٠٠ إلى ألف فقط، وحجمها وسط ولها وظيفة واحدة هي تلقيح الملكة فقط، فإذا حبلت الملكة قتلت العاملات أولئك الذكور، والعاملات صغيرة الحجم وتمتلك إبرًا وأعضاء جمع الأغذية بخلاف الذكور.

٣- إناث النحل أو العاملات وهن أصغر النحل جثة ولها وظائف كثيرة في المستعمرة، منها: تنظيم الحرارة وتربية الصغار والبناء والهندسة والحراسة والتنظيف والخدمة العامة للنحل، وجماع القول إنها هي التي تقوم بأغلب الأعمال كجلب الأكل والشرب إلى الخلية، ويتراوح عددها بين عشرة آلاف وخمسين ألف نحلة عاملة(١).

وبناء عليه فإن الله سبحانه وتعالى إنما خاطب النحل بصيغة الإناث؛ لأنهن العاملات في خلية النحل فقط ولهذا فإن الإشارة واضحة في الخطاب وبدون شك خاصة بعد وجود الأدلة العلمية على ذلك، فسبحان من اختار ألفاظ كتابه وجعله صالحًا لكل زمان ومكان.

ولما خاطب الله سبحانه وتعالى جماعة النحل بقوله" أن اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللًا" بين فيها أمورًا كثيرة دقيقة وجليلة، من ذلك أن أول شيء يقوم به النحل هو بناء البيوت بطريقة دقيقة ومنظمة جدًا "وسميت أعشاش النحل بيوتًا؛ لأنها قائمة على نظام دقيق بديع تحكمه هندسة بارعة يحار فيها عقل الإنسان"(٢).

(١) ينظر: أوقطار، عسل النحل. مرجع سابق، ص١٣.

(٢) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، مرجع سابق، ج٧ ص٣٢٣. أوقطار، عسل النحل، مرجع سابق، ص٢٨.

ثم بعد ذلك ذلل الله لها وسخر بأن تجوب الجبال والوهاد بحيث تقطع آلاف الكيلومترات ثم تعود إلى عشها، كما أن النحل يقوم بتكرار حركات معينة بشكل مستمر كي تُعلم بقية النحل عندما تجد مصدرًا غذائيًا مناسبًا(١) وقد أشار القرآن إلى ذلك كله بكلمات معدودة، فقال: "اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللًا"، فسبحانه من ذلل لها الكون وذللها مع الكون لبني البشر.

وكذلك قول الله تعالى: "فيه شفاء للناس" هذه هي فائدة النحل الكبرى، وهي أنها تخرج شرابًا فيه شفاء للناس، ولكن لماذا جعل الله فيه الشفاء للناس؟ والجواب عن ذلك من خلال العلم الحديث والأبحاث العلمية الموسعة التي أجريت على عسل النحل وجد ما يأتي:

- يحتوي هذا العسل على أنواع من المعادن كالحديد والصوديوم وأنواع السكريات، مثل سكر العنب بنسبة ٣٤%، والسكروز بنسبة ٥% والفيتامينات والماء بنسبة ١٧%(٢).
- يحتوي هذا العسل كذلك على المعادن والسكريات والفيتامينات بنسبة عالية؛ إلا أنه يحتوي أيضًا على كميات قليلة من بعض الهرمونات والزنك والنحاس واليود(٣).
- يتميز يكونه لا يسمح للبكتيريا بالحلول فيه، بل إنه يستعمل مبيدًا طبيعيًا للبكتيريا، وقد استطاع الطبيب (ساكيت) بفضل العسل القضاء على جراثيم حمى النيقوس في ظرف ٤٨ ساعة، وعلى جراثيم الزحار

(١) ينظر عدنان أوقطار، عسل النخل، مرجع سابق، ص٨٥ مع تفاصيل دقيق جدًا ينظر في الكتاب نفسه ص٩٧.

(٢) مزيد تفصيل الأرقام ينظر المرجع السابق، ص١٦٣-١٦٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص١٦٤.

العصري في ظرف ١٠ ساعات[١]، وجماع القول أن العسل بتراكيبه وخصائصه غذاء قوي يغلب عليه طابع الشفاء ولهذا سمي بالحافظ الأمين لأنه يحفظ ما يودع فيه[٢].

- في العسل ثلاثة أمور: الشفاء والحلاوة واللين[٣]، فالشفاء بسبب طريقة تركيب العسل الذي أودعه الله فيه، وحلاوته إنما جاءت مما يتغذى عليه النحل، فهو لا يتغذى إلا بالطيب ويمقت ذوات الروائح الكريهة حتى من النباتات. وأما لينه فقد جاء من مكوناته المتعددة التي أودعها الله وزيادة نسبة الماء فيه مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]
- تقوم إناث النحل بأهم الأعمال في الخلية –كما سبق– ومن ذلك قيامها بجمع رحيق الأزهار وتخزينه وتصنيع النحل والشمع، كما تقوم بتلقيح الأزهار حيث تزور ما يزيد عن ألف زهرة يوميًا، وتزور مليون زهرة وتقطع ما يقرب من أربعمائة كيلومتر كي تصنع كيلوجرامًا من العسل، ومن عجائبها أن تجعل علامة على الزهرة التي حصدت رحيقها[٤]؛ حتى لا تجيء نخلة أخرى، وصدق الله إذ يقول مشيرًا لذلك: "فاسلكي سبل ربك ذللًا"، ففي الجملة الكريمة إشارة إلى كون النحل ذُلل لها الطرق الوعرة ومهدها لها حتى يجمع الرحيق والعسل.

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) ينظر: البروسوي، إسماعيل حقي. روح البيان في تفسير القرآن. (د.ت). دار الفكر. (د.ط)، ج٥، ص٥٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٥٣

(٤) ينظر: موقع صفحة البيان، مقالة لعدنان حسن الخطيب بعنوان وأوحى ربك إلى النحل بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٢ عدد رقم ١٢١٦٢٤٢٥

الخاتمة

بعد هذا التطواف مع كتب التفسير والطب الحديث والإعجاز العلمي في تفسير آيتي النحل ٦٨، ٦٩ خرج الباحث بنتائج مهمة:-

(١) جاءت آيتا النحل واسطة العقد في سورة النحل وثالث الثلاثة في النعم المذكورة قبلها؛ لأنه أكثر دلالة على إبداع الخالق في خلقة وأكثر منفعة للناس في معاشهم ومعادهم.

(٢) صيغت آيتا النحل-كباقي آيات القرآن الكريم- صياغة محكمة دقيقة مختارة الألفاظ كثيرة المعاني والدلالات من أجل التدليل على صلاح القرآن لكل زمان ومكان.

(٣) جاء اسم سورة النحل في هاتين الآيتين الكريمتين المتحدثتين عن النحل لتعطينا إشارة على عموم نفع القرآن الكريم، فهو كالنحل فيه شفاء لما في الصدور؛ كما أن في النحل شفاء لما في الأجساد.

(٤) دلت الآيات الكريمات من خلال مخاطبة النحل بلفظ الأنثى على ما أثبته العلم الحديث من أن العاملات النحل هن من الإناث فقط (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق).

(٥) جاءت الإشارة بكلمات مختارة (أوحى ربك، فاسلكي، ذللًا) إلى عجائب عالم النحل، وختمت الآيتين بقوله تعالى: (لقوم يتفكرون) وبالمفهوم فإن الآيات لن يستفيد منها غير المتفكرين أصحاب العقول العالمة العاملة.

(٦) دلت الآيات بالإشارة إلى أهمية الوحدة في العمل والتكاتف في البناء ونبذ ما لم يكن كذلك من خلال عالم النحل العجيب الصنع.

(٧) ترشدنا الآيتان إلى أهمية أن يكون الإنسان كالنحل ينفع ولا يضر إلا في حالة دفاعه عن نفسه كما هو حال نحل العسل.

المصادر والمراجع

١- أوقطار، عدنان. عسل النحل. (٢٠٠٩). مكتبة فقط للعلم (إلكترونية). (د.ط).

٢- البروسوي، إسماعيل حقي. روح البيان في تفسير القرآن. (د.ت). دار الفكر. (د.ط).

٣- البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب السور. (١٩٨٤). دار المعارف العثمانية- الهند. ط١.

٤- الجوزي، عبدالرحمن بن محمد بن علي البغدادي. زاد المسير إلى علم التفسير(٢٠٠٢م)تح عبدالرزاق المهدي..دار الكتاب العربي – بيروت. ط ١.

٥- حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. (٢٠٠٠). تح: صدقي محمد وآخرون. دار الفكر- بيروت. (د.ط).

٦- الخطيب، عبدالكريم. التفسير القرآني للقرآن. (د.ت). دار الفكر العربي- القاهرة. (د.ط).

٧- الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب. (١٤٢٠). دار إحياء التراث العربي- بيروت. ط٣.

٨- زهرة، محمد بن أحمد. زهرة التفاسير. (د.ت). دار الفكر العربي. (د.ط).

٩- الشعراوي، محمد متولي. تفسير الشعراوي. (١٩٩٧). مطابع أخبار اليوم. (د.ط).

١٠-الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (٢٠٠١). تح: عبد الله بن عبد المحسن. دار هجر للطباعة- مصر. ط١.

١١- عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. (١٩٨٤). الدار التونسية للنشر- تونس. (د.ط).
١٢- عطية، محمد عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (١٤٢٢). تح: عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١.
١٣- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. محاسن التأويل. (١٤١٨). تح: محمد باسل. دار الكتب العلمية-بيروت. ط١.
١٤- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. (١٩٦٤). تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية- القاهرة. ط٢.
١٥- القنوجي، محمد صديق خان. فتح البيان في مقاصد القرآن. (١٩٩٢). المكتبة العصرية-بيروت. (د.ط).
١٦- كثير، إسماعيل بن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٠٠). تح: مصطفى السيد وآخرون. مؤسسة قرطبة- الجيزة. ط١.
١٧- موقع صفحة البيان، مقالة لعدنان حسن الخطيب بعنوان وأوحى ربك إلى النحل بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٢ عدد رقم .١٢١٦٢٤٢٥.

References :

1- 'awqtar, eadnani. easal alnahla. (2009). maktabat faqat lileilm ('iilikturuniatun). (du.ta).
2- alburuswi, 'iismaeil haqi. ruh albayan fi tafsir alqurani. (da.t). dar alfikri. (du.ta).
3- albiqaei, 'iibrahim bin eumri. nazam aldarar fi tanasub alsuwr. (1984). dar almaearif aleuthmaniati- alhindi. ta1.
4- aljuzi, eabdalrahman bin muhamad bin eali albaghdadi. zad almasir 'iilaa eilm altafsiri(2002ma)tah eabdalrazaaq almahdi..dar alkutaab alearabia - bayrut. t 1.
5- hian al'andalsi, muhamad bin yusif. albahr almuhit fi altafsiri. (2000). taha: sidqi muhamad wakhrun. dar alfikri- bayrut. (du.ta).
6- alkhatib, eabdalkirim. altafsir alquraniu lilqurani. (da.t). dar alfikr alearabii- alqahirati. (du.ta).
7- alraazi, muhamad bn eumra. mafatih alghib. (1420). dar 'iihya' alturath alearabia- bayrut. ta3.
8- zahratu, muhamad bin 'ahmada. zahrat altafasiri. (da.t). dar alfikr alearbii. (du.ta).
9- alshaerawi, muhamad mutawali. tafsir alshaerawi. (1997). mutabie 'akhbar alyawmi. (du.ta).
10- altabri, muhamad bin jirir. jamie albayan ean tawil ay alquran. (2001). taha: eabd allh bin eabd almuhsin. dar hajr liltibaeati- masr. ta1.
11- eashur, muhamad altaahir. altahrir waltanwiru. (1984). aldaar altuwnisiat lilnashri- tunis. (du.ta).
12- etiati, muhamad eabd alhaqi. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziza. (1422). taha: eabd alsalam eabd alshaafi. dar alkutub aleilmiati- bayrut. ta1.
13- alqasami, muhamad jamal aldiyn bin muhamad. mahasin altaawili. (1418). taha: muhamad basla. dar alkutub aleilmiati-birut. ta1.

14- alqurtubi, muhamad bn 'ahmadu. aljamie li'ahkam alqurani. (1964). taha: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish. dar alkutub almisriatu- alqahirati. ta2.
15- alqanuji, muhamad sidiyq khan. fatih albayan fi maqasid alqurani. (1992). almaktabat aleasriati-birut. (du.ta).
16- kathir, 'iismaeil bin kathirin. tafsir alquran aleazimi. (2000). taha: mustafaa alsayid wakhrun. muasasat qurtibat- aljizati. ta1.
17- mawqie safhat albayan, maqalat lieadnan hasan alkhatib bieunwan wa'awhaa rabuk 'iilaa alnahl bitarikh 12/7/2014 eadad raqm .12162425.